

الرؤية الإخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي

في محافظة ديالى

سهاد رشيد علي

طالبة الماجستير / كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

الملخص

للمسرح دور فعال في إرساء المفاهيم الفنية والتربوية وهو يعتبر من أدوات التوصيل الفكري والفني بطريقة هادفة لأنه اداة مثيرة لمملكة الخيال عند الطفل وبطريقة مرنة وهنا تكمن مشكلة البحث وهي الرؤية الإخراجية للقيم الفنية والتربوية ، واليات اىصال القيم التربوية وتعريف الطفل بالفن وتنمية الذائقة الفنية لديه وعلى هذا الأساس بني هذا البحث الذي يتضمن اربعة فصول . تناول الفصل الاول منه مشكلة البحث التي تتخلص بالتساؤل التالي : ما هي الرؤية الإخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي ؟ وهل حاول المخرج تقديمها بالشكل الذي يتلائم مع مستواهم الفكري والعلمي ام اضعف في ذلك ؟ كما حددت الباحثة هدف البحث وهو التعرف على الرؤية الإخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي واهميتها بالنسبة للتلاميذ . ثم حددت العروض في محافظة ديالى عام ٢٠١٢ ومن ثم انتهى الفصل بتحديد المصطلحات التي وردت في عنوان البحث . اما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين الاول منها تناول الاخراج والثاني تناول المسرح المدرسي واثره في التربية والتعليم واخيرا الدراسات السابقة ومؤشرات الاطار النظري .

وقد عني الفصل الثالث لعرض اجراءات البحث ضمن وصف لمجتمع البحث الذي تضمن مجموع عروض مسرحية للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى وعينات البحث التي كان عددها (٢) عينة وطريقة التحليل لهذه العروض (التحليل الوصفي) وقد اعتمدت الباحثة مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينات البحث . وفي الفصل الرابع خرجت الباحثة الى جملة من النتائج تؤشر اغلبها احتواء عروض المسرح المدرسي على جملة من المفاهيم التربوية والثقافية والاخلاقية والفنية وتأثيرها على سلوك التلاميذ وتوصلت الى مجموعة من الاستنتاجات لخصت بعدة نقاط ومن ثم المقترحات والتوصيات التي تراها ضرورية وختم بقائمة من المصادر.

Directorial vision of the values of artistic and educational offerings in
theater school in Diyala province

By
Suhad rasheed ali

Abstract

The theatre has an active role in establishing the artistic and educational concepts and it is considered one of the rational and artistic communitive tools in a useful ways because it is an effective tool for child imagination in flexible way. The problem of the research list in the directive vision of artistic and educational values, the mechanisms of communicating the educational values and making the child familiar with art and developing his artistic taste ; this reach is built on this basis which includes four chapters . The first chapter talks about the research problem which is summarized with the following question:

What is the directive vision for the artistic and educational in school educational concepts and it is considered one of the rational and artistic communitive tools in a useful ways because it is an effective tool for child imagination in flexible way. The problem of the research list in the directive vision of artistic and educational values, the mechanisms of communicating the educational values and making the child familiar with art and developing his artistic taste ; this reach is built on this basis which includes four chapters . The first chapter talks about the studies and the signs of the theoretical frame.

The third chapter is about displaying the research procedures within describing the research society which contented a collection of theatre shows for primary stage in diala province and contained the research samples which are (2) samples .The researcher depended on the signs of the theoretical frame in analyzing the research samples. In the fourth chapter . the researcher has concluded a number of results . which most of them point out that the school theatre shows contain a group conclusions and made a summary of many points and then the proposals and recommendations which the researcher sees the necessary and finished the research with a list of reference.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

أهتتمت المؤسسات التربوية في العصر الحديث بالمسرح بشكل عام سواء المسرح التعليمي او المسرح الصفي ومسرحة المناهج والمسرح الغنائي الخ .

ولجميع هذه الانواع سمات فنية لها اثر نفسي على المتلقي وخاصة رياض الاطفال والتلاميذ نظرا لما تحمله من قيم تربوية واجتماعية وفنية تحمل في داخلها التأثير والتشويق .

لذا نجد اغلب الطلبة يتابعون هذه الاعمال بشوق ولهفة سواء عن طريق التلفزيون او العروض المقدمة من خلال المسرح وهذا ما اشارت اليه الكثير من الدراسات التي تناولت المسرح المدرسي . (شحادة ، ٢٠١١، ص١١)

ومن خلال اطلاع الباحثة على بعض العروض الفنية المقدمة من قبل مديرية النشاط المدرسي في المحافظة ... وجدت ان هذه العروض تحمل مضامين فكرية وجمالية. حاول من خلالها المؤلف والمخرج التركيز على قيم وطنية واجتماعية ونفسية وتربوية ومن خلال تحليل الباحثة للنص المكتوب وللنص المعروف وجدت ان هناك بعض القيم وخاصة التربوية والفنية تتميز احيانا وتهبط احيانا اخرى .

لذا وجدت الباحثة ضرورة لدراسة العرض المقدم للتلاميذ . وكيف تعامل المخرج مع القيم التربوية والفنية من خلال المعالجة الاخراجية الاجابة عن التساؤل الاتي :

ما هي الرؤيا الاخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح التي قدمها العرض المسرحي المدرسي وهل حاول المخرج تقديمها بالشكل الذي يتلائم مع مستواهم الفكري والعلمي ام اخفق في ذلك ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه

- ١- تضع الباحثة هذه الدراسة بين ايدي الطلبة في الاقسام الفنية سواء في كلية الفنون او في الكليات الاخرى للتعرف على اسلوب المخرج في التعامل مع القيم التربوية والفنية .
- ٢- قد تفيد هذه الدراسة العاملين في مديريات النشاط المدرسي وخاصة المخرجين للتركيز على اخراج القيم الدراماتيكية ونها (الفنية والتربوية) للتعامل بشكل مؤثر يتلائم مع المستوى الفكري والنفسي للتلاميذ .
- ٣- قد تساهم نتائج هذه الدراسة في القاء الضوء على القيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي في محافظة ديالى .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الرؤية الاخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي واهميتها بالنسبة للطلبة .

رابعاً : حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على دراسة وتحليل الرؤى الاخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي في محافظة ديالى .

خامساً : تحديد المصطلحات

١- الاخراج :

- عرفه (دين ، ١٩٧٥) : بانه تقديم مسرحية على خشبة المسرح للجمهور وتفسيرها عن طريق الحركة الدرامية ، والصوت الدرامي ، وكذلك على اساس فن التصور الوجداني ، والفكري لنص المؤلف .

(دين ، ١٩٠٧٥ ، ص٧٥)

- كما عرفه (اردش ، ١٩٩٨) بأنه مجموعة العمليات الفنية والتقنية التي تنتج لنص المؤلف المسرحي ان يتنقل من الحالة المجردة ، حالة النص المكتوب على الورق الى حالة الحياة الفعلية الحية على خشبة المسرح .
(اردش ، ١٩٩٨ ، ص ١٢)
- وعرفه (هينز ، ١٩٨٠) بأنه : مرحلة من مراحل ترجمة الاعمال الادبية فوق خشبة المسرح .
(هينز ، ١٩٨٠ ، ص ١٢١)
- **التعريف الاجرائي للاخراج** : هي تلك العمليات الفنية التي تقدم على خشبة المسرح وترجمتها من خلال الحركة والصوت لبث الحياة فيها .

٢- القيم :

- يعرفها (الهيبي ، ١٩٧٨) : انها مفهوم لما يعتبر مرغوبا او غير مرغوب من الاهداف ومعايير الحكم ، وان ما يحدد المرغوب ووصفه وهو معنى التنبيه ودلالته ، وليس التنبيه لذاته ، ويمكن ان تكون ضمنية او صريحة .
(الهيبي ، ١٩٧٨ ، ص ١٥)
- ويعرفها (ثورندايك) بانها : تفضيلات (preferences) وان القيم الايجابية منها والسلبية ، تكمن في اللذة او الالم الذي يشعر به الانسان .
(دياب ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢)
- كما يعرفها (كاظم ، ١٩٦٢) : انها مقياس او مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بانه مرغوب فيه او مرغوب عنه . (كاظم ، ١٩٦٢ ، ص ١٤)
- **التعريف الاجرائي للقيم** : هي مقياس السلوك الايجابي والسلبى لدى الانسان من خلال تأثره بالقيم السائدة في المجتمع وتذوقه قيماً اخرى منها فنية وتلاربوية وجمالية .

٣- المسرح المدرسي :

- عرفه (عبدالرزاق وعوني ، ١٩٨٠) بانه: الفرقة المسرحية التي تضم تلاميذ موهوبين من مختلف المدارس التابعة للقطاع او القضاء او المحافظة الذين يعملون خارج نطاق المدرسة ودوامها الرسمي والتي تشرف عليها في اكثر الاحيان مديرية النشاط المدرسي في التربية وتكون الفرقة مختلطة ويقودها مشرف فني مختص يخرج اعمالها وينظم فعاليتها وتضطلع دوما بالانتاجات الكبيرة الضخمة التي تحتاج الى كادر بشري ومكان عرض ثابت كالمسرح التابع لمديرية التربية ويرصد لانتاجها مبالغ ترصد على وقت عروضها وما تحتاجه من ديكور وملابس واعلان ودعاية .
(عبدالرزاق وعوني ، ١٩٨٠ ، ص ٦٦)
- وعرفه (حمادة ، ١٩٧١) بانه : فرقة من الهواة تشرف عليها المدرسة هدفها تسلية الطلبة وتنقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح وقد تتعدى هدف الترويج والتسلية الى ابائهم ومعارفهم .
(حمادة ، ١٩٧١ ، ص ٢٤٨)
- كما عرفه (ابو معال ، ١٩٨٤) : المسرح الخاص بمدرسة معينة ويعرض مسرحيات خاصة بالمناسبات مثل تخرج الطلبة في نهاية العام او مناسبة دينية او وطنية ويكون الجمهور من المدعويين من اولياء امور الاطفال في المدرسة ويفترض في ممثلية ان يكونوا من اطفال المدرسة نفسها .

(ابو معال ، ١٩٨٤ ، ص٥٦)

• وايضا عرفه (عايد أبي ، ٢٠٠٢) : انه مجموعة من النشاطات المسرحية في المدارس التي تقوم فيها فرقة المدارس اعمالها مسرحية بجمهور يتكون من اطفال المدرسة او اطفال مدارس اخرى .

(عايداي ، ٢٠٠٢ ، ص٢٢)

• ويرى (المزي ، ١٩٨٥) بأنه : وسيلة تربوية وتعليمية وذلك لشموليته وبواسطته يمكن افساح اعمال للتلاميذ ليعبروا عن قدراتهم بمختلف وسائل التعبير المضمونة في هذا الفن.

(المزي، ١٩٨٥ ، ص٣٣)

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة:-

المبحث الأول

الإخراج :

تكمن مهمة المخرج الأساسية هي قراءة نص المؤلف ، والتحليل الدقيق للمادة الأدبية التي بين يديه ، اذ يتم تفجير النص من الداخل عن طريق القراءة النموذجية وتهشيم العلاقات الإنشائية والحوارية التي تربط المعاني والأفكار في بنية النص ، وتحويلها الى علاقات ذات دلالات بصرية وإشارات سينمائية تعتمد على المعنى الخفي والسري للكلمة .

فالقراءة الإخراجية للنص هي تحويل منظومة أفكار المؤلف الى نظام سمعي ومرئي وإعادة خلق الواقع من خلال اقتراح دلالات جديدة تلامس مشاعر المتلقي بالاعتماد على عنصر الخيال اي ان " الابتعاد عن النوع الأدبي الدرامي للنص يجعل من الصورة الإخراجية صورة كيفية ، واقتراضية لا يجمعنا هدف او حافز .

(يوسف ، د.ت، ص٣٣)

وهذا يعني ان هناك تعاوننا ما بين المؤلف والمخرج من اجل توضيح بعض الجوانب الغامضة في النص " وتلعب الملاحظات التي يتركها بعض المؤلفين دورا جوهريا في ابراز الخطوط العامة للإخراج .

(خضير ، ١٩٩٠ ، ص٣٤)

فبدون التدخل في نص الكاتب من المستحيل ان يكون المخرج مخرجا مبدعا (هينبر ، ١٩٨٠ ، ص١٢١) ويقول غروتوفسكي صاحب (المسرح الفقير) " ان النص بالنسبة لنا لا يعدو ان يكون احد العناصر التي تكون المسرحية ، على الرغم من انه ليس اقلها أهمية الخالصة ، والمخرج يتصرف في النص بحرية ولكنه لا ينزلق ابدأ في التفسيرات الشخصية .

اذن فالخطوة الاولى في عملية تخليص المسرح من اسر الادب ، او النص المسرحي هي حرية التصرف به (فالمخرج يستغل نص الكاتب المسرحي كما يستغل الرسام الالوان والظلال ، وفي هذه الحالة يصبح النص ارض التجربة التي يمارس عليها المخرج ملكاته الخلاقة.

(سرحان ، د.ت، ص١٠)

ولذلك يفرق (جوردن كريج) بين نوعين من المخرجين :

النوع الاول : وهو صانع العمل المسرحي من الطراز الاول (الحرفي) الذي يلتزم بكل ماهو موجود في النص المسرحي .

اما النوع الثاني : فهو المخرج الفنان الملم بأسلوب العمل الفني ، الذي يبديع وبيتكز ويختار الحركة والكلام والخطوط والالوان والايقاع المناسب بنفسه لكل مشهد " .

(محمد ، ٢٠٠٥ ، ص٤٩)

وهكذا نجد ان المخرجين توزعوا بين من يؤمن بالالتزام بالنص ، واخر لا يؤمن بذلك ، في حين " ان قضية التزام المخرج بالنص لاتعني التطابق بين موقف المؤلف ورؤيا المخرج ، ولو كان وجود رؤية واحدة محددة لاي نص مسرحي لما كانت هناك حاجة الى اعادة اخراجه .

(الدليمي ، ٢٠٠٤ ، ص٧٣)
فالمخرج يقوم بقراءة النص قراءة جمالية ، محاولا اعادة خلق الواقع من خلال رؤاه الاخراجية و " يمكن تحديد مصدرين بارزين تنطوي تحتها مصادر رؤية المخرج ، يؤثران فيه ذاتيا وموضوعيا هما :

- الخيال

- والواقع

وفي مرحلة القراءة على المخرج ان يكتشف فكرة المسرحية الاساس (البذرة) وطبيعة الحوار ، ووصل الحكمة ، والشخصيات ، ويحدد الجو النفسي العام ، اي ان عليه ان يكتشف القيم الدراماتيكية في النص ، وسواء اكان المخرج من النوع الاول ام الثاني بحسب تقسيم كريج ، فعليه اولا المرور بمرحلة القراءة التي لا بد منها " ثم يرسم السيناريو ويوزع بصورة تقريبية شخصيات المسرحية المعطاة حسب الممثلين القادرين على اداء هذا الدور او ذاك " معتمدا على اكتشاف القيم الدراماتيكية للنص .

(مايرخولد ، ١٩٧٩ ، ص١٢٨)

وبعد ذلك يشرح للممثلين كيفية فهمه للشخصيات ، وما هي صيغة العمل العامة ، واذا كان النص من النصوص الكلاسيكية فعليه " ان يحيط نفسه بالوثائق التاريخية الصالحة لاعادة خلق الجو الأخلاقي والجمالي لعصر اخراج المسرح .

(تيغيم ، ١٩٨٥ ، ص٤٢)

ثم يقوم بتحديد مكان العرض المسرحي لتبدا بعد ذلك مسائل الملابس واللوحات التحضيرية والنماذج المصغرة والرسوم التخطيطية للتهيء للبروفات .

لذا فان وظيفة المخرج هي وظيفة القائد والمرشد والمفسر والمعلم ، فقد تعددت مهمة المخرج في توجيه الممثلين والمصممين والمنفذين وحتى الاداريين والمتفرجين ايضاً ، فهو ليس مفسرا وانما خالقا ومنظما ، حتى في " بدايات القرن العشرين اطلق جوردون على المخرج لقب (فنان المسرح) في مختلف نشاطاته وميادينه .

(هيبنر ، ١٩٨٠ ، ص١٢٢)

وبناءً على ما تقدم يتضح ان نجاح المخرج يعتمد على مدى حسه الادبي الذي يساعده على تفسير النص وتحليل رموزه ، وكذلك قدرته على تحديد كفاءة ممثليه ومدى تناسبهم مع الشخصيات المنسوبة اليهم .

المبحث الثاني

المسرح المدرسي

يعتبر المسرح المدرسي وسيلة تربوية تتخذ من المسرح شكلا ومن التربية وتعاليمها مضمونا من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة كالديكور والملابس والإضاءة دون المغالاة باستخدام هذه العناصر فالمسرح المدرسي يقضي وجوده مكانيا في المدرسة حيث ان فريق العمل فيه يتألف من المعلم والطلاب الذين يعملون

فريقا واحدا لانتاج المسرحية ومواضيعه عادة تكون مأخوذة من المناهج الدراسية او من مواضيع تربوية وتاريخية ودينية .
(النواصرة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤)

فالمسرح المدرسي يعتمد على التلاميذ والطلاب في العروض الخاصة بالمدارس الابتدائية والثانوية اساسا وعادة ما تكون هذه الفئة مفضلة لمثل هذه النشاطات حيث انها تكون محببة الى نفوسهم .

(كرومي ، ١٩٨٣ ، ص ١٦)

ويعتبر المسرح المدرسي نشاطا تربويا حديثا ومهما في نفس الوقت فضلا عن انه نشاط فني وبخاصة داخل المؤسسات التعليمية وذلك لانه مكمل للكتاب والأنشطة ، كما نادى الكثير من المنظرين في مجال التربية والفن الى استخدام وتوظيف المسرح لإنجاح العملية التربوية وتطويرها من خلال تدريس المناهج وتوضيح اي مادة دراسية يصعب على المتعلم فهمها واستيعابها عن طريق تمثيل هذه المواعظ الدراسية لكون التمثيل يعتمد على التفكير والعاطفة والوجدان والاندماج لذلك يكون الدرس اكثر فاعلية وحيوية .
(الربيعي ، ١٩٩٩ ، ص ٤١)

كما يعد المسرح المدرسي هو اقرب الفنون المحببة الى نفوس التلاميذ فيها الحركة واللون والموسيقى والحوار وفيه ايضا الجمال لهذا كله يعد المسرح اكثر الوسائط الثقافية تأثيرا على المتلقي وخاصة التلاميذ وان كان لهم عالم خاص يعيشون فيه مليئا بالنشاط والحركة الا ان المسرح يمكن ان يكون مناسبا ومتوافقا مع طبيعة افكارهم .
(يوسف ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦)

والمسرح المدرسي هو شكل مسرحي جديد يقوم على فعل وعلى المشاركة من خلال فريق من التلاميذ او الطلبة ويشاركهم العمل المعلمون وبعض المهتمين بالفن المسرحي من مخرجين وممثلين ومحترفين والذين يخططون ويبتكرون مشاريع تعليمية مسرحية متكاملة حيث يبسط المحتوى التعليمي المقدم لها تبعا للمرحلة العمرية اذ يقدم هذا المسرح موضوعات المناهج ويقومون بتنفيذ عملهم في المدارس.
(دروين ، ١٩٩٩ ، ص ٢١٢)

كما يعد المسرح المدرسي من خلال التمثيل فيه وخاصة في المرحلة الابتدائية وما بعدها علاجا نفسيا ولاسيما للتلاميذ والطلاب المرضى الذين يعيشون حالات نفسية معينة وكذلك عقدة النقص والمرضى المصابين بانفصام الشخصية ، وساعد على شفاء مرضى لكثير من الحالات وخاصة في المجتمعات التي عاشت مراحل طويلة من الحروب ، وضحايا الاضطهاد الاجتماعي وغيرها من الامراض النفسية حيث ان العلاج بالدراما هو واحد من احدث الوسائل المتبعة حديثا في مجال العلاج النفسي لعلاج الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية سواءا للأفراد او للجماعات وقد بدا استخدام الدراما في مجال العلاج النفسي في بريطانيا عام ١٩٦٠ كامتداد لتوظيف الدراما في العملية التعليمية .
(كمال الدين ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣)

هذا والمسرح المدرسي اذا ما استخدمت فيه المسرحية التي تعتمد على اللغة والحوار السلس والمعبر دون الاطالة فيه يكون اكثر تشويقا للطلاب واكثر تأثيرا . اما اذا استخدمت فيه لغة وحوار مطول يكون للطلبة اشبهه بالخطاب والمواعظ لا يستطيع ان يصدقها .
(سلام ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٥)

لذلك يعد المسرح المدرسي مؤشرا جيدا لتاثير التربية الفنية بشكل عام وما يتصوره المرء عن فاعليتها وما يكتسبه التلميذ في التطبيق العملي وتؤكد جميع الدراسات على تقويم العروض التمثيلية اذ ان المشاركة الفعالة للتلميذ خلال التحضير

والتدريب والعرض تغني الجوانب الفنية الاخرى لديه وتعطي الدليل على ان التلميذ يثرى فيها فنيا فهي تنمي التوافق الموسيقي وتطور الروح التشكيلية كما ان القدرة على التخيل والتركيز والاسترخاء وها كله له الاثر الفعال في تنمية ميول التلاميذ والاستخدام المثمر لاوقات فراغهم . (كرومي ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٣)

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بالمرسح المدرسي وتطويره خدمه للمتعلمين حيث يتم من خلاله تدريسهم بعض المواد الصعبة الاستيعاب هذه من جهة ومن جهة اخرى يعتبر وسيلة للترفيه وتعلم امور الحياة المهمة .

-خصائص المسرح المدرسي :

للمسرح المدرسي العديد من الخصائص هي :

- ١- مسرح يتعامل مع عدة مهارات ليس التمثيل فحسب بل يستقطب من لديه امكانية الرسم والعزف والديكور والرقص وإلقاء الشعر وانشادة وغير ذلك من المواهب الفنية الاخرى .
- ٢- انه مسرح بيئي يرتبط ببيئة المدرسة مكانيا وانتاجيا وفكريا ووظيفيا ويستمد منها اهدافه وعناصره ومقوماته ومستلزمات اقامته .
- (هارف ، ٢٠١٠ ، ص١٥-١٦)
- ٣- يساعد على طرح الاسئلة في ذهن الطفل وبالتالي دفعه للبحث عن معلومات واجابات وهكذا ينعه في بداية طريق المعرفة والاكتشاف .
- (شواهين واخرون ، ٢٠٠٩ ، ص٩-١٠)

- اهداف المسرح المدرسي :-

- ١- يعمل على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنه صالحة في بناء امته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها .
- ٢- يزود الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضوا عاملا في المجتمع .
- ٣- يؤكد على كرامة الفرد ويوفر الفرصة المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع في نهضة الامة .
- (صقر ، ٢٠٠٤ ، ص٥١-٥٢)
- ٤- ينمي مهارات القراءة والمطالعة سعيا وراء زيادة المعارف .
- ٥- الاتزان النفسي الذي يحققه المسرح المدرسي من خلال اطلاق العنان لعواطف الطالب من خلال تاديته لدور معين حيث يستطيع ان يعبر عما بداخله من احساس وعواطف . (اسعد عبدالرزاق واخرون ، ١٩٨٠)

- أثر المسرح في التربية والتعليم

• الأثر النفسي والتربوي

- تبرز أهمية المسرح فيما يمكن تحقيقه من تنمية نفسية وتربوية للتلاميذ والتي يمكن ان نرى منها ما يلي :
- ١- يقدم القيم والمثل العليا للتلاميذ مثل حب الخير ، والحق والاخلاص ، والشجاعة والأمانة ، والعدل والاستقامة ، وحب الوطن وغير ذلك ، من خلال تصارع الخير والشر في المسرحية .
 - ٢- يقدم المتعة والبهجة والسرور للتلاميذ .
 - ٣- ينمي خيال التلاميذ وقدرتهم على التفكير المبدع .

- ٤- يعمل على غرس الجراءة الأدبية لدى الاطفال .
٥- ينمي القدرة على العمل الجماع . (ابو مغلي ، ٢٠٠٨ ، ص٦٦)

• الأثر التعليمي :

- يعد المسرح من افضل الوسائل التعليمية للتلاميذ فهو وسيلة فعالة للتدريب وتنمية القدرات والمهارات التالية :-
١- تدريب التلاميذ على فنون وتقنيات المسرح .
٢- نقل الافكار بطريقة التمثيل .
٣- جودة النطق وحسن الاداء .
٤- تطوير الحواس الخمس .
٥- الانضباط والنظام وحسن الاستماع .
٦- زيادة الثروة اللغوية لدى التلاميذ .

(موسى ، ١٩٩٢ ، ص١٥)

- تحليل المسرحية :

يجب على المخرج للمسرحية ان يدرسها من جميع جوانبها ، كي يتعرف عليها ويفهمها ويلم بكل ناحية من نواحيها ، وان يستجيب لكل محتوياتها ويدرك النواحي الذهنية فيها ، ويتعرف على صفاتها الفنية الجميلة ، ويكتشف كل من قوتها الفنية وضعفها الفني ، ومن اهم الخطوات في هذا الطريق لتحليل المسرحية التعليمية مايلي:
١- قرائته الاول للنص ، يجب ان تكون القراءة فيها متصلة دون انقطاع ولا تقرأ بذهن شارد .

٢- التعرف على نمط المسرحية التي يقوم بإخراجها ، هل هي مسرحية لعب الأدوار او مواقف تمثيلية ، ام مسرحية المشكلات الاجتماعية ام مسرحية المشكلات النفسية ، ام استعراض تاريخي الخ
٣- تقييم مختلف عناصر المسرحية من قصة وحبكة ولغة ومناظر وفكرتها وحالتها المزاجية .

٤- تقرير اي عنصر او عناصر يجب ان يلقي أعظم تأكيد كي ينقل نوايا المؤلف خير وجه ، وينتج اعظم استجابة عاطفية لدى المشاهد .

٥- معرفة مدى اعتماد المسرحية على اللغة ، اذ تعمل اللغة احيانا على رفع الحالة المعنوية ، بينما لاتكون قادرة في احيان اخرى على عمل اي شيء اكثر من نقل القصة .

٦- النظر في موضوع الأسلوب حيث يجب ان يضع في ذهنة نقطتين أساسيتين هما :

أ - صحة اختيار الاسلوب ، والاستمرار في استخدامه .

ب- ان يكون الاسلوب نفس الاسلوب الذي كتبت به المسرحية وبمجرد ان يحدد المخرج نمط المسرحية التي لديه ، وعناصرها المحتاجة الى تاكيد والاسلوب الاساسي الذي ينبغي له ان يتبعه في اخراجه لابد من النظر في القيم الدرامية للمسرحية .

والقيم الدرامية هي تلك الافكار والافعال ومميزات الاشخاص والعلاقات الموجودة في المسرحية التي يحتمل ان تثير في المشاهدين استجابة عاطفية او ذهنية .
(النزويوث ، ١٩٨٠ ، ص٦١)

وترى الباحثة ان المسرح المدرسي له اهمية كبيرة في حياة الطلبة وفي كافة المراحل اذ انه يعمل على بناء شخصيتهم وكذلك حب العمل الجماعي وتحمل المسؤولية اضافة الى تنمية ثروتهم اللغوية ومن خلاله يمكن للطلبة ان يتعلموا السلوكيات الصحيحة والمستقيمة عن الحياة .

الدراسات السابقة

لم تعثر الباحثة على دراسة في نفس موضوع بحثها التي تناولت الرؤية الاخراجية للقيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي في محافظة ديالى . لذا تعتقد الباحثة ان دراستها هي الاولى .

ما أسفر عنه الإطار النظري

- ١- توظيف اشياء عديدة مكتملة للعمل في المسرح المدرسي من قبل المخرج .
- ٢- توظيف الحوار لاضهار القيم الفنية والتربوية مثل حب الوطن ، الحنين له السلوك الجيد ، البساطة ، عدم التعالي ، رد الجميل ، الاحترام .
- ٣- التاكيد على قيم عديدة منها التسامح ، الصداقة ، المساعدة .
- ٤- إرساء القيم الاخلاقية والمثل العليا في نفس التلاميذ من خلال المسرح المدرسي .
- ٥- الاخراج يلعب دوراً رئيسياً في المسرح المدرسي .

الفصل الثالث

إجراءات البحث :-

أولاً : مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من مجموع عروض مسرحية قدمت في مدارس محافظة ديالى سنة ٢٠١٢ .

ثانياً : عينة البحث

اختارت الباحثة (عرضين مسرحيين) . واستخدمت الباحثة الطريقة القصدية لاختبار عينة البحث . وذلك لكونها تحمل مفاهيم فنية وتربوية وهي تعمل على تعزيز الذوق الفني والتربوي لدى التلاميذ .

ثالثاً : منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي للوصول الى النتائج وايضا قامت بتحليل محتوى العروض لغرض اتمام البحث واستخراج الدور الذي قامت به هذه العروض في ايصال القيم الفنية والتربوية في عروض المسرح المدرسي .

رابعاً : اداة البحث

اعتمدت الباحثة مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينات البحث بعد عرضها على الخبراء المدرجة اسماؤهم :

- ١- أ.د. حسن علي هارف - كلية الفنون الجميلة - بغداد
- ٢- أ.د. فؤاد علي حارز - كلية الفنون الجميلة - بغداد
- ٣- أ.م.د. عبدالرضا جاسم - كلية التربية الأساسية - بغداد
- ٤- عقيل عباس امير - مشرف فني - النشاط المدرسي - ديالى
- ٥- سمير ياسين علوان - مشرف فني - النشاط المدرسي - ديالى

خامساً : تحليل العينات

العينة الاولى

تأليف: محمود مسعود الغزي

أخراج : سمير ياسين

(اوبريت أميرة المدن)

من خلال مشاهدة الباحثة العرض مباشرة وتحليله من خلال شريط فيديو مسجل لنفس العرض وجدت الباحثة عمل المخرج يتركز في معان وقيم فنية تربوية: فهي وظفت الأزياء والديكورات والتي تتمثل في شكل المنظر الذي يمثل محافظة ديالى وبساتينها ، في ارساء كل المعاني والقيم ولتوصيل الرسالة بشكل سريع . حيث وظفت الموسيقى والغناء والحركات الراقصة التي عملت على خلق علاقة بين المتلقي والشخصيات والحوار وايضاً كونت علاقة تفاعلية قائمة على أساس التشويق من خلال الأسلوب المستخدم في بث المعلومات حيث نجده أسلوب نثري وغنائي حيث وظف الصوت في الغناء الأغنية بوجه عام تنمي المعلومات وتنمي العقل بالإضافة الى الحركة الجسدية التي تصاحب الإيقاع لان الطفل ينفعل ويقلد الحركات . كما وظف الشعر والتشجيع على حفظ الشعر وأيضاً تعريف التلاميذ على فن من الفنون القديمة في (المقام البهرزي) . كل ذلك بالتأكيد يعمل على تنمية الذائقة الفنية وبالتالي ينشأ الطفل متذوقاً مميزاً للعمل الفني عن غيره به ترقى المجتمعات .

اما في القيم التربوية فنجد المخرج ركز على حب الوطن والمدينة عدة مرات من خلال التشبيه بالحياة والوجود والذي يعني الاستمرارية والتمسك بالوطن ايضاً إضافة معلومات جديدة الى معلومات المتلقي قد تكون ضيفة عنه في تكرار وردود مصطلح (اشنونا حضارتي) وذلك محاولة من المخرج لترسيخ المعنى في اذهان المتلقين . ونرى التركيز على الحنين الى الوطن حيث يتضح من ذلك ان الإنسان مهما ابتعد عن وطنه لا بد يوماً ان يعود اليه .

اضف الى ذلك التاكيد على احترام الكبير نجد مكرر في عدة مرات من خلال حديث الفتاة مع والدها حيث ان ذلك يعمل على تزويد المتلقي باداب الحديث مع الكبير وكيفية التحدث اليه باداب واحترام حيث نجد قواعد السلوك الحسن . واضحاً في عبارة (ماذا بك والدي ...) حيث ان ذلك من شأنه ان يقوي العلاقة الابوية بين الاباء و الابناء . نلاحظ ايضاً كيفية توجيه السؤال واسلوب جميل ، وكيفية الاجابة عنه ، من خلال ذلك يفهم الطفل انه عندما يوجه إليه ما ينبغي الاجابة عنه ، كما طرحت هذه المسرحية قيمة الحب عدة مرات حيث نجد الحب للوطن وكذلك الحب للابناء وهذه القيمة لها اهميتها البالغة في بناء شخصية الطفل وتنمية ثروته اللغوية .

نلاحظ ايضاً توضيح معان مثل (الغربة) وما ينتج عنها وما هو سببها ، ونبذ صفات غير مرغوب بها والتي تمثلت في (الاشرار) الذين يخربون كل شيء جميل . وعمل المخرج ايضاً على التاكيد على ميزات عديدة لمدن المحافظة وبيان السمة التي اشتهرت بها هذه المدن مثل وصف (البرتقال) فان ذلك يعتبر ايضاً إضافة معلومات بصورة مستمرة . ونشاهد ايضاً رواية معلومات سردية يراد ايصالها الى التلاميذ من خلال وصف تاريخي لمحافظة ديالى وسبب تسميتها ومكوناتها فان ذلك

يثيري معلوماتهم بشكل أفضل . فضلا عن ذلك تشجيع على القراءة والبحث والتوصل الى المعلومة بالاعتماد على النفس فان ذلك ينمي لدى التلاميذ تحمل المسؤولية في عبارة السؤال عن مدينة الخالص (واسمها ؟) .

عمل المخرج ايضا على ادخال شخصية جديدة في العرض وهذا الشيء هو محاولة لتعريف التلاميذ بهذه الشخصية وموقعها الاجتماعي بالنسبة لمدينة الخالص فمن خلال ذلك نرى عنصر التشويق حاضرا في تلقي المعلومات التي تخص التركيز على القوميات وايضاح المقصود بها وهي منظوية تحت اسم العراق وعمل المخرج بتعليم التلاميذ بكيفية التعبير عن شيء معين من خلال ابرز الاشياء التي تدل على التعبير لينسجم مع مجريات العرض حيث نجد ذلك في حمل حقائب السفر والتي تدل على العودة الى الوطن ومن خلال ذلك يعمل على ربط كل هذه المدن تحت خيمة العراق الواحد بانهاره وسماءه وارضه .

الفصل الرابع

عرض النتائج :-

أولاً : النتائج

- 1- ترسيخ المعلومات والمفاهيم الأخلاقية والتربوية لزمن أطول عند مشاهدة الأطفال لمسرحيات تعرض في المدارس .
- 2- المسرح المدرسي وسيلة فعالة لإيصال المعاني والقيم والأخلاق والسلوكيات المراد إيصالها .
- 3- لوحظ مراعاة الفئات العمرية في صياغة النصوص حيث انها كانت مقدمة الى فئات عمرية معينة وليس لكل الفئات .
- 4- كل العناصر المستخدمة في العرض هي قريبة من ادراك الطفل وقابليته الذهنية .
- 5- ان للمسرح المدرسي دور تنشئة الاطفال وتطوير قابلياتهم .
- 6- الموسيقى او الغناء كان له حضورا بالغ في إيصال المفاهيم والقيم وبصورة ممتعة مشوقة هادفة .
- 7- تضافرت جميع العناصر السمعية والبصرية في اظهار صورة المسرحية متكاملة وبقيم فنية وتربوية واضحة كون الطفل مرهف الحس فهو يتذوق الفن ويخلق له المتعة والترفيه .

ثانياً : الاستنتاجات

- 1- كان لعروض المسرح المدرسي تأثير ايجابي في نمو وتطوير شخصية الطفل فقد اهتمت لبنائه من الناحية الأخلاقية حيث تناولت عدة قيم ، التسامح ، الأخلاق النبيلة ، الصداقة ، حب الوطن .
- 2- أولت عروض المسرح المدرسي اهمية للعلم عن طريق إضافة معلومات جديدة لم تكن معروفة لدى التلاميذ .
- 3- ساعدت العروض على بناء شخصية الطفل اجتماعيا حيث أكدت على التعاون والشعور بالمسؤولية وبناء علاقات اجتماعية قائمة على الحب والتعاطف .
- 4- عملت عروض المسرح المدرسي على خلق جو من المتعة باستخدام الأغاني والحركة الجسدية المصاحبة ساعدت على تنفيس العقد لدى الأطفال وبالتالي أنشاء جيل منفتح خالي من الانفعالات النفسية .

- ٥- حققت العناصر الفنية المستخدمة دورها في إيصال الرسالة المبتغاة في تطوير ذائقة الطفل .
- ٦- عروض المسرح المدرسي أفرحت الطفل وأدخلت السرور على قلبه ببثها قيم والتي جعلت منه شخص يرى العالم برؤى تفاعلية وأصبحت عنده قوة إرادة فهو يعرف ما يريد وبالتالي نمو الذات المستقلة عنده .

ثالثاً : المقترحات

- ١- دعم المسرح المدرسي في المدارس كافة وخاصة مسرح الطفل في المرحلة الابتدائية من قبل المسؤولين .
- ٢- أعداد عرض خاص بالمرهقين والتركيز من خلاله على أمور مهمة .
- ٣- أعداد عرض يقوم به الكبار دون الخروج عن البساطة .

رابعاً : التوصيات

- ١- إتاحة الفرصة لمدرسي مادة التربية الفنية لإقامة عروض مسرحية على صعيد المحافظة .
- ٢- إقامة مسرح مدرسي جاد في المدارس لاكتشاف المواهب وتطوير قابليات الأطفال الموهوبين .

المصادر

- ١- ابو مغلي ، ليلى نبيل ، ومصطفى قيس هيلان : الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق) ، دار الراية ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٨ .
- ٢- ابو معال ، عبدالفتاح : في مسرح الاطفال ، دار الشروق للنشر ، عمان ، ١٩٨٤ .
- ٣- اردش ، سعد: المخرج في المسرح المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٤- تيغيم ، فيليب فان : تقنية المسرح ، ترجمة : بهيج شعبان ، ط٣ ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- ٥- حمادة ، ابراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- ٦- خضير ، ضياء : الاخراج في المسرح العراقي ، مجلة اقلام ، العدد (٢) ، شباط ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٧- الدليمي ، عبدالرضا جاسم حمزة : الوية الاخراجية ومرجعيات القراءة في تشكيل العرض المسرحي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، ٢٠٠٤ .
- ٨- دين الكسندر : اسس الاخراج المسرحي ، ترجمة : سعدية غنيم ، دار مصر العصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٩- دروين سمر : المسرح الاردني واقع وتطلعات (ندوة ثقافية) ، منشورات وزارة الثقافة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٩ .
- ١٠- دياب ، فوزية : القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

- ١١- الربيعي ، هدى هاشم محمد : توظيف الدراما في المواد الدراسية ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٩ .
- ١٢- سرحان ، سمير : تجارب جديدة في الفن المسرحي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د . ت) .
- ١٣- سلام ، ابو الحسن : مسرح الطفل ، دار الاسكندرية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ .
- ١٤- شواهين ، ضير واخرون : المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
- ١٥- صقر ، احمد : تاريخ دراما الطفل (مسرح الطفل) ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٤ .
- ١٦- عايد أبي ، يوسف : نحو مسرح للطفل ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٢ .
- ١٧- عبدالرزاق ، اسعد ، وعوني كرومي : طرق تدريس التمثيل ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠ .
- ١٨- فريد ، بدري حسون ، وسامي عبدالحميد : مبادئ الاخراج المسرحي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- ١٩- كمال الدين ، حسين : مدخل في العلاج بالدراما للطفل ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد (٦) ، مجلد (٢) ، ٢٠٠٢ .
- ٢٠- كرومي ، عوني : التمثيل خارج دائرة الاحتراف من البداية الى الهواية ، ط١ ، دار الثقافة والاعلام ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٦ .
- ٢١- كرومي ، عوني : المسرح المدرسي ، كتاب منهجي ، وزارة التربية ، معهد الفنون الجميلة ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٢٢- كاظم ، محمد ابراهيم : تطورات في قيم الطلبة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ٢٣- محمد ، بشار عبدالغني : الاساليب الاخراجية الحديثة والاضاءة المسرحية ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) .
- ٢٤- المزي ، حمادي : التنشيط المسرحي المدرسي في تونس ، دار الرياح الاربع للنشر ، يونس ، ١٩٨٥ .
- ٢٥- مايرخولد ، فيسفولود : في الفن المسرحي ، ترجمة : شريف شاكر ، ط١ ، ج٢ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ٢٦- موسى ، عبدالمعطي نمر واخرون : الدراما والمسرح في تعليم الطفل ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اربد ، الاردن ، ١٩٩٢ .
- ٢٧- النواصرة ، جمال محمد اضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل ، ط٢ ، دار الحامد ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ٢٨- النزويوث ، كارل : الاخراج المسرحي ، ترجمة : امين سلامة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .
- ٢٩- هينبر ، زيغmond : فن الاخراج ، ترجمة : محمد هناء متولي ، مجلة الثقافة الاجنبية ، ملحق خاص بفن كتابة السنااريو ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٣٠- هارف ، حسين علي : نحو مسرح صفي ، دار الينابيع للنشر ، سوريا ، ٢٠١٠ .

- ٣١- الهيتي ، خلف نصار : القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية ، العراق ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ٣٢- يوسف ، عقيل مهدي : في بنية العرض المسرحي ، مطبعة اسعد ، بغداد (دب) .
- ٣٣- يوسف ، فاطمة : دراما الطفل اطفالنا والدراما المسرحية ، مكتب الاسكندرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .